الخيل في التراث العربي الإسلامي والبيئة العراقية

م.م. عباس كاظم عباس*

●المقدمة:

اهتمت العرب بتربية الخيل ورعايتها بشكل مستمر ودائم مما صبغ حياتهم بصبغة عرفت بكثرة الاهتمام بهذا الأثر الذي كان يساهم بشكل أساسي في حياتهم الامر الذي جعلهم يحتفظون بأنساب الخيل كأنسابهم ويضفون عليها فضائل كفضائلهم لا بل أنهم من شدة ولعهم بالخيل، كان يتولى الشريف منهم ورئيس القبيلة منهم بخدمة الخيل بأنفسهم، وفي ذلك قال حكيم العرب أكثم بن صيفي التميمي: (عليكم بالخيل فاكرموها، فإنها حصون العرب)، وكذلك قال فيها ابن الرشيق الحسن ابو علي القيرواني: (كان العرب لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج)[1].

وعند بزوغ الدعوة المحمدية وانتشار الاسلام والأمر بالجهاد كان للخيل وصهوات الجياد القدح المعلى في المشاركة بالفتوحات والأمجاد الإسلامية، ولقد زخرت السنة الشريفة بالكثير من الاحاديث التي تؤكد على اقتناء الخيل وتربيتها فقد اكد الرسول (ص) على الخيل وضرورة تربيتها وترغيب وتحبيب المسلمين فيها، وتبيان الاجر والغنيمة من ذلك لا بل وضع لها سهمين ولصاحبها سهم واحد من الغنائم، فتسابق الصحابة (رض) إلى هذا الاجر في اقتناء الخيل العتاق لما لها من الدرجة الكبيرة من الثواب والاجر والكرامة في الدنيا والاخرة[2].

* جامعة بغداد/ مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي.

المبحث الاول: (الإطار التاريخي والنظري):

● الخيل في المرويات التاريخية والدينية:

لقد اهَتم العرب بالخيلِ منُذ القدم، وكان أول من ركب الخيل: الَنبي إسماعيل بن نبي الله إبراهيم (عليهما السلام) وكاَنت غير مروضة حتى سخرت لإسماعيل.

وكان نبي الله داود (ع) ما أن يسمع بخيلٍ تذكر محاسُنها إلا جمعها حتى وصلت ألف فرس لم يكن في الأرض مثلها. فلما مات داود ورث ملكه سليمان، ومن جمَلة ما ورث الخيل[٣].

وُذكر أن قومًا من الأزد دخلوا على سَليمان بعد تزوجه من بلقيس، فسألوه من أمر دينهم ودنياهم، فلما أرادوا الانصراف، قالوا: يا نِبي الله لقد نفد زادُنا مر لنا بزاد يبلغنا إلى بلادنا، فدَفع إليهم خيلا من خيلِ داود وقالَ: هذا زادكم، فجعلوا عليه رجلا يصطاد لهم، وكأُنوا ما أن يجمعوا حطب هم ويشعلوا نارهم إلا ويأتيهم بصيد من الظباء والحمر فيكفيهم ويفضلُ[٤]. إلى المنزلِ الآخر، فسمى الأزديون هذا الَفرس زاد الراكب، (فكان أول فرس انتشر في العرب من تلك الخيلِ، فأصلُ فحول العرب من نتاجه). سمعتْ بعض القبائِل العرِبية بهذا الفرس، منها بنو تغلب، فاستطرقوهم، فنتج من الَتهجين: الهجيس)، قيلَ إَنه أجود من (زاد الراكب)، فسمعت بنو بكر بن وائل فاستطرقوهم فَنَتج من ال هجيس (الديناري)، وكذِلك سمعت بنو عامر، فاستطرقوهم فنتج (سبلُ) (وأعوج)، ومنه (ذو العقالِ) لبني هلال فَتناسلت هذه الخيول في الجزيرة العربية وأصبحتْ معروفة منسوبة الآباء والأُمهات، فأبرزوا السلالات العرِبية المؤصلة من الهجيَنة[٥].

لم يكن العرب يحبون شيئًا من الحيوانات بقدر مايحبون الخيل، وكانوا يعتقدون أنَّه لا نصر ولا عز إلا بها ولا قهر للأعداء إلا بوجودها. ولم يكن هذا الاهتمام بالخيل من العرب للزينة أو التفاخر، فقد كانت وسيلتهم إلى العزة والنصر، فالعربي أبي بطبعه، محارب مقدام بحكم ظروف حياته الصحراوية القاسية[٦].

وقد توارث العرب حب الخيل في الجاهلية كابرا عن كابر، حتى كاَنت العلاقة بينهم علاقة صداَقة و وفاء، بل ذهبت هذه العلاقة إلى أبعد من ذلك، تجد أحدهم يؤثر فرسه على نفسه وزوجه في الطعام والشراب، فيجاع لها العيال ولاتجاع، ووصلَ به الحد أن ينام أولاده الأصاغر أطواء من الجوع، ولا ينام فرسه طاويًا.

يقول مالك بن نويرة في فرسه (ذي الخمار[٧]:

جزاني دوائي ذو الخمار وصنعتي
إذا نام أطواء بني الأصاغر

وقال آخر مخاطبًا قومه بني عامر بن صعصعة:

بني عامر إن الخيول وقاية
لأنفسكم والموت وقتٌ مؤجلُ
أهينوا لها تكرمون وباشروا
صيانتها والصون للخيلِ أجملُ
متى تكرموها يكرم المرء نفسه
وكلُّ امرئٍ من قومه حيث ينزلُ

فنجاة أحدهما في الميدان نجاةٌ للآخر، وخسارة أحدهما خسارة للآخر، وهي النهاية المُحتومة لرفيق دربه وعمره، لذا كان عليه أن يصفه بالصاحب المدافع عن المال، والنفس، والعرض، وقد عبر عن هذا المصير شداد بن معاوية العبسي أبو عنترة قائلا[٨]:

جزى الله الأغر جزاء صدق
إذا ما أوقدت نار الحروب
يقيني بالجبين ومنكبيه
وأحميه بمطرد الكعوب

لهذا فإن العربي حين يفضلُ فرسه على محبوبته، ويقدمه على أبَنائه وزوجه، فما ذاك سوى لأنه عدته في حماية من يلوَذ به، فهو المدافع الأول عنهم من السبي الذي كان في ذلك الزمان، وهو المنقذ من الذل والهوان، وهو مصير محتمل في اليوم والليلة.

يقول الأعرج الطائي في فرسه (الورد) مذكرًا زوجته التي كانت تلومه على ولعه بالفرس ومبينًا سبب اهتمامه بها. فهو يذكرها بواحدة من صور الهوان التي جهلها ليبلغ من تهدئة غضبها وثورتها على الفرس[٩]:

أرى أم سهل ما تزال تفجع
تلوم وما أدري علام توجع
تلوم على أن أعطي الورد لقحة
وما تستوي والورد ساعة تفزع
إذا هي قامت حاسرا مشمعلة
نخيب الفؤاد رأسها ما تقنع
وقمت إليه باللجام ميسّرا
هنالك يجزيني الذي كنت أصنع

يقول هذه المرأة تعتب علي وتلوم؛ تتوجع تارة، وتفزع تارة تعيب إيثاري الفرس (الورد) على اللقحة التي فيها لبن، ثم يرد على عتابها قائلاً: وما تساوي الناقة مع الورد ساعة الفزع؛ ووقت الغارة يجزيني هذا الإيثار[١٠].

لم تزل العرب على تلك العلاقة من حب الخيل، ومعرفة فضلها، والرغبة في اقتنائها وصيانتها لما فيها من العز والمنعة؛ حتى جاء الإسلام وأبقى على هذه العلاقة الوثيقة والمكانة الرفيعة بين الفارس وفرسه؛ فحث على اتخاذها، بل أمر بتكريمها واقتنائها، وشرفها بأن فَضلها وجعلها من أفضل معدود للجهاد في سبيل الله تعالى، حيث أمر بإعدادها لنشر الإسلام؛ ولرفع راية التوحيد والجهاد بين الأنام، ودليل ذلك قوله تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ» الأنفال(٦٠).

وجاءت السنة الشريفة تحث على اقتناء الخيل وارتباطها في سبيل الله يقول النبي محمد (ص): «الخيل في نواصيها الخَيرْ إلى يُوم القيامة» .

بين النبي محمد (ص) ان الخيل تقنى لثلاثة مقاصد: «الخيلُ لثلاثةٍ: هِيَ لرُجلٍ أجرٌ، ولرُجلٍ سِتْرٌ، وعلى رجلٍ وِزرٌ، فأمّا الّذي هِيَ لهُ أجرٌ، فرجُلٌ ربَطَها في سبيلِ اللهِ، فأطالَ لها في مَرْجٍ أو روْضةٍ، فلَمَّا أصابَتْ في طِيَلِها من المرْجِ والرَّوضةِ كانتْ

لهُ حسـناتٍ، ولوْ أنَّها قَطَعَتْ طِيَلَها فَاسْتَنَّتْ شَرَفًـا أو شَرَفَـيْنِ كانـتْ آثارُهـا وأرْواثُهـا حسـناتٍ لـهُ، ولوْ أنَّها مـرَّتْ بنهْـرٍ فشرِبَتْ ولـمْ يُرِدْ أنْ يَسـقِيَها كان ذلكَ لهُ حسـناتٍ، ورجلٌ ربَطَها تغَنِّيًا، وسِـتْرًا، وتعَفُّفًا، ثُمَّ لمْ ينْـسَ حقَّ اللهِ في رِقابِهـا وظُهورِها فهِيَ لهُ سِـترٌ، ورجلٌ ربطَها فخْرًا ورِياءً ونِواءً لأهلِ الإسـلامِ، فهِيَ لهُ وِزرٌ».

وهناك آيات كريمة كثيرة، وأحاديث في السـنّة الشريفة تتحدث عن فضائل الخيل ومشروعية اقتنائهـا، سـنتحدث عنها في مباحـث مُتقدمة بعون الله تعالى.

المبحـث الثاني: الخيل في التراث الاسـلامي والبيئة العراقية: الخيل لغة واصطلاحاً:

●الخيل لغة:

جماعـة الأفـراس، لا واحد له مـن لفظه، وهو مؤنـث سـماعي، يعكس الذكـر والانثـى. أو واحـدة: خائـل، لانه يختال في مشـيته، الخيل في الأصل: اسـم للأفراس الفرسان جميعاً، قال تعالى: «ومن رباط الخيل»، وقال تعالى: «واجلب عليهم بخيلك ورجلك»، أي بفرسانك ورجالتك والخيالة: اصحـاب الخيول، والخـال والخيل والخُيـلاء والخِيلاء والأخيـل والخيلة والمخيلة كله: الكِبر، تقول: اختـال فهو ذو خُيلاء، وذو خـالٍ وذو مخيلة، أي ذو كِبرٍ والخِيلة في الخيل صفة لاومة فيها لا تفارقها[١١].

فيكون اسم الخيل مأخوذاً من الكبر والخيّلاء. فالخيـل تختـال في مشـيتها ووقفتهـا، نظراً لسـحر جمالهـا، وقُوتهَـا وسرعتهـا، وعِظـم نفعهـا، وبالتالي يفتخـر الناس ويتنافسـون باقتنائها وركوبها، ويتغالون في ثمنها.

●الخيل اصطلاحا:

اصطلـح الفقهـاء وأكثـر المفسريـن عـلى أن المقصود برباط الخيل: اقتناؤها، وهي المربوطة في سـبيل الله تعالى. وقد اختلفوا هل المقصود بالخيل الذكور أم الإناث: منهم من قال: الإناث؛ وهو قول عكرمة وسعيد بن المسيب لأن الإناث فيها النماء والتناسـل فكانـت أولى من ارتباط الذكور. وذهـب بعضهم أن معنى قوله تعالى: «مّن قوّة» ذكـور الخيل، وقولـه تعالى: «وَمن رباط الْخيْلِ» أي إناث الخيل. ومنهم من حمل اللفـظ على الذكور من بـاب أولى، لأنّ المقصود من اقتنائها المحاربة عليّها، ولأنّ الذكور أقوى على الكر والفر والعـدو، فكان الأولى أن يكون التخصيص بالذكور[١٢].

ومنعـاً للتعارض بـين آراء الفقهاء والمفسرين يُحمل لفظ الخيـل على المفهوم الأصلي المتبادر إلى الذهن فيكون اسم الخيل مأخوذاً من الكبر والخيّلاء. ويعُم لفـظ الخيل كل خيل مربوطة في سبيل الله سواء أكانت ذكوراً، أم إناثاً.

●الألفاظ المتعلقة بالخيل:

الفـرس: واحد الخيـل، يقال: أفـراس، الذكر والأنثـى سـواء، ولا يُقـال للأنثى فيه فرسـة (بالهاء المعجمة) وتَقول ثلاثة أفراس إذا أردت المذكر، وَالجَمع أفراس وفروس، الذَكَرُ والأنثى في ذلك سواء، قال لبن سِيدة:

وأصلـه التأنيـث: وتصغـير الفـرس الأنثـى: فُريسة. وسمّيّ الفرس بهذا الاسم لأنه يفتَرِسُ

مسافات الجو افتراسَ الأسد وثباناً، وسمَيّ به لدقّــه الأرضّ بحوافــره، يدل عــلى وطء الشيء ودقه، ويقولون فــرس عنقه إذا دقهان ومثال ذلك: دق العنــق من الذبيحة. ثم صير كل قتل فرســاً، يقال: فرس الأســد فريســته. ويندرج معنى الفرس ضمن هذا القياس، لركله الأرض بقوائمه وطنئــه إياها. قال تعــالى: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا»: «فالْمُورِيَاتِ قَدْحًا»، في هاتين الآيتين الكريمتــين يُقســم اللــه جــل جَلالــهُ بالخيل ويصفُ حــركات حوافرها عند احتكاك نعالها للصخر فتقدح منه النار[١٣].

الحصــان: هــو الفحــلٌ مــن الخيــل: والجمع حُصُــن. وفرسَ حصــان بين التحصّــن؛ وهو مشــتق مــن الحصانــة لأنــة مُحرز لفارســه، وتحصن الفرس: أي صار حصاناً، وقيل سمي الفــرس حصاناً لانه ضنَّ بمائه فلم ينز الا على كريمــة، ثم كثــر ذلك حتى ســمو كل ذكر من الخيل حصاناً، وامــرأة حصان: متزوجة فهي مُحصِنــةٌ ومُحصَينةٌ (بكسر الصــاد وفتحها) أي: عفــت أو تزوجت، ورجل محصن: متزوج أحصنة التزوج[١٤].

بناء على ما سبق: الحصان مشتق من الحصانة لأنّهُ مُحرن لفارســه، أي حصن نفسه والعرب تُســمي كل ذكر مــن الخيل حصناً، ويســمي الســلاح كلّــه حصنــاً (وقالُــوا فــرس حصان اشــتَقُوه من معنى الحصن) فأصل الإحصان المنــع والحــرز، فالبناء محــرز لمن لجــأ إليه: وكذلك المــرأة مُحرزة لفرجها فيكون الحصان محرزاً ومانعاً وواقياً لراكبه[١٥].

●انواع الخيل في البيئة العراقية:

تتنوع الخيل في البيئة العراقية وتقسم إلى ثلاثة اقسام: العراب، البرذونن والهجين، وهناك من قَسمْ الهَجين إلى صنفين[١٦].

النوع الاول: العراب (العتيق):

المعرب من الخيل: الذي ليس لديه عرق هجين، والأنثــى معربــة. واعــرب الرجــل أي ولــد له ولــد عربي اللون. وفرقوا بــين الخيل والناس، فقالــوا في الناس: عــرب واعــراب، وفي الخيل: عِراب. والإبل والعِرابن والخيل والعِراب، خلافاً للبراذين. وســمي عتيقــاً لعتقه مــن العيوب، وســلامته من الطعن بالأمور المنقصة، العتيق الكريــم من كل شيء، وســميت الكعبــة البيت العتيــق لســلامتِها مــن عيــب الــرق، لأنها لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط.

وقد روي أن عُمَر بن الخطاب ســأل عمرو بن معد يكرب: كيف مَعرفتك بعراب الخيل، قال: كما يعرف الإنسان نفسه وأهله. فعرضت عليه أفراس، فقال: قدموا إليها الماء في التّراس.

فمن شرب ولَم يكتف فهو من العراب، وما ثنى سنكبه، فليس منها. قال صاحب العقد الفريد: إن عمر (رض) شــك في العتاق والهُجِن، فدعا سلمان بن ربيعة الباهلي، فجاء سلمان بطست من مــاءٍ فوضع بــالأرض ثم قدم إليــه الخيل فرساً فرسا، فما ثنى هَجَنَهُ وما شرب ولم يثن عربه. أي ما ثنَى حافره إلى بَطنِه ليشرب لقصر عَنْقَهِ فهو هجين، وما شرب دون أن يُثني عنقة فهو عراب لتَطاول عنقه.

قلــت: العــراب هــو مــا يســمى اليــوم الخيل

الأصيلــة؛ فهي تتميز بكونهــا أقوى من غيرها على تحمل المشــاق، وأقدر على المشي لمســافات بعيــدة؛ كذلك لها مشــية خاصــة تُمُيْزها عن غيرها من الخيل[١٧].

النوع الثاني: البرذون:

الجمــع براذيــن، والبراذين مــن الخيل: هو ما كان من غير نتاج العراب، وبرذن الفرس: مَشى مــشي البراذين، وبــرذن الرجل: ثقــل، والأنثى برذونــةٌ؛ وكنيته: أبو الأخطــل؛ كني به لخطل أذنيه وهو اســترخاؤهما، بخلاف أُذن الفرس العربــي، وهو من أبويــن أعجميين؛ وهي خيلٌ مذمومــة، وهذا النوع مــن الخيل مذموم وغير مرغوب به لأنه بطيء إذا جرى: ويتعب بسرعة. والفرق بين العتيق والبرذون أنّ عظم البرذون أضخم من عظم الفرس؛ وعظم الفرس أصلب وأثقل من عظم البرذون[١٨].

قال الشاعر:

رأيتك، إذ جالت بك الخيل جولة

وأنت عَلَى برذونة غير طائل

النوع الثالث: الهجين، وهو قسمان:

القسم الاول: الهيجن، من الخيل والناس، الذي أبوه عربــي وأمه غــير عربية، والجمــع هُجُن وهَجْناء وهُجنان ومهاجين ومهاجنةٌ؛ والهُجنة مــن الــكلام: مايعيبُــك أو مايلزمــك من عيب تقول: «لا تفعله فيكون عليك هُجْنَ، والهجين: الَعربي ابن الأمة لأنــه معيب» أو أبوه خير من أمه، والهجين من الخيــل، ما يكون نقصة من قبل الأم. فــإذا كان الأب (الخيــل) عتيقاً والأم ليســت كذلك كان الولد هجيناً. فالهجين: الذي أمه برذونة وأبوه فرس عربي.

القســم الثاني: المقــرف: تقول أقــرف له: أي دناه، ومن ذلك الفــرس المقرف وهو ما يداني الهجِنــة، أي أمة عربية وأبوهُ غــير ذلك: يقال الإقــراف: من قبل الأب (الفحل)، والهجين: من قبل الأم فإذا كَانَ الأب عَتيقاً وليست الأمْ كذلك فالولد هجــين؛ وإن كانت الأم عتيقة دون الأب فالولد مقرف[١٩].

ومنه حديث عمر(رض) حيثُ كتب أبو موسى إلى عمر (رض): إنا «لما فتحنا تستر أصبنا خيلا عراضاً فكتب إليه أن تلك البراذين، فافرق منها العتاق فأســهم؛ وألغ ما سوى ذلك»، ما قارف العتاق منها فاجعل له سهماً أي ما قاربها.

بناء على ما ذكر يكون أفضل هذه الأنواع[٢٠]:

أولاً: العتيق: لســلامته من الطّعــن وعتقه من العيوب المنقصة، وهو ما كان أبواه عربيين.

ثانيــاً: الهجين: هو الذي أبــوه عربي وأمه غير عربية، أبوه خيرٌ من أمه.

ثالثاً: المقرف: هو القريب من الهجين، وهو ما كانت أمهُ أشرّف من أبيه، أي هو أحطّ منها.

رابعــاً: الــبرذون: هــو مــا كان من غــير نتاج العِراب؛ أي استوى والداه في الخسة.

دليــلٌ ذلك: أن رســول اللــه (ص) فاضل بين الخيــل، حيثُ جعل للعتيق ســهمين وما دونه ســهماً واحداً، فعن مكحــول (رض) أن النبي (ص): «هَجِنَ الهجين، وعرب العربي، للعربي ســهمان وللهجين مســهم» وقول عمر (رض) في البراذيــن ، حيث قال: ما قارف العتاق منها فاجعل له سهماً، أي ما قاربها[٢١].

●الخيل من حيث الوانها:

الخيـل لها ألوان وصفات مُحببـةٌ فمن ألوانها في السـنة الشريفة كما ورد عنه (ص) أنه قال: «خير الخيل الأدهـم الأقرح، الْمُحجـل، الأرثَمْ طلق اليـد اليمنى، فإن لَمْ يكن أدهـم فَكُمَيْتَ عَلَى هذه الشّـية» و(الشّـية) كل لـون يخالف معظم لون الفرس وغـيره، وأصله من الوشي. وقالَ رسـول اللـه (ص): «اذا اردت ان تغزو، فاشتر فرسـاً أدهم أغر محجلاً مطلق اليمنى، فأنت تغنم وتسلم» [٢٢].

وقـد بـين الحديث الشريـف الألـوان المفضلة التالية[٢٣]:

أولا: الأدهم: وهو الأسود.

ثانيـاً: الأقـرح: وهو مـا كان في جبهته قرحة، وهو بياض يسير دون الغرة.

ثالثـاً: المُحجِـلُ: مـن التحجيل هو مـا كان في قوائمه بياض ما بين الرسغين إلى الركبتين.

رابعاً: الأرثم: الذي أنفهُ أبيض وشفته عليا.

خامساً: طلق اليد اليُمَنى: ليس فيها تَحجيل.

سادسـاً: الكَميـت: هو الذي لونه بين السـواد والحُمرة يستوي فيه المُذكر والمُونث.

ومن صفاتها المُحببة أيضاً.

أولا: صفاء: الأديم، والعينين، والحافر.

ثانياً: قصر: العسب، والساق، والظهر.

ثالثاً: رحابة: الجوف، والمنخر، والجبهة.

رابعاً: طول: الأنف، العنق، الذراع.

وروي أن الحجـاج بن يوسـف الثقفي سـأل أيوب بـن القرية عن علامـات جامعية لنجابة الجواد من الخيل فقال: القصير الثلاث الصافي الثلاث، الطويل الثـلاث، الرحب الثلاث، فقال: صفهن، فقـال: أما الثلاث الصافيـة: فالأديم، والعينان والحافر[٢٤].

وأمـا الثـلاث القصـار: فالعسـب، والسـاق، والظهر.

وأما الثلاث الطوال: فالأنف، والعنق، والذراع.

وأمـا الثـلاث الرحبـة: فالجـوف، والمنخـر، والجبهة.

●الخيل من حيث سنها:

اللغةُ العربية زّاخرة بالألقاب والأسـماء، فهي لم تترك حركة ولا هيئة إلا وسـمتها بمسـمى، فمن ذلك سن الفرس من الولادة إلى أن يتناسى عُمره، من هذه الأسماء:

أولاً: المهر: فالفرس إذا وضعت فهو مُهر.

ثانياً: الفصيل: سمي بهذا الاسم لانفصاله عن أُمه فهو فصيل.

ثالثاً: الفلو: اذا اسـتكمل سـنة واسـتتم نبات رواضعـه فهـو فلو، وسـمي بهذا لأنـه يفتلي عـن أمه اي يُفطم، فهو فلـوّ حتى يَحُولَ عَليه الحول.

رابعـاً: الجـذع: إذا دخل في الثانيـة فهو جذع حتّى يَحفر أحقاره، وأوّل جِذاعِهِ حين يسـتتم حوليه جميعا.

خامساً: الثني: سمي بهذا الاسم لخروج ثَنيته ما بيّن ثلاثين شهراً إلى ستة وثلاثين شهراً.

سادسـاً: الرّباع: إذا بلغ سـنه الرابعة يُسـمّى رباع، وهو خروج الأرباع، أي أسنانه الرباعية.

سـابعاً: القـارح: يُسـمى القـارح إذا بلـغ الخامسـة، وهي أسـنانٌ خلف الرباعية تخرج

بعد وقوع الربّاعية، وهو الذي استكمل قوته وبلغ أقصى أسانه، وليس هناك بعد القارح سن: ولكن يُقال:

أ: قارح عام.

ب: وقارح عامين إلى ثمانية أعوام.

ثامناً: يقال له مُذال: أي مهان.

تاسعاً: مذاك: يقال: قد ذكى الفرس فهو مُذَكٍ اذا أسن.

●الخلاصة:

من خلال ما تقدم نستطيع القول بان العرب في الجاهلية والاسلام كانت تحب الخيل وتكرمها اكراما كبيراً لما فيها من عزة وخيلاء واباء وتفاخر ومنعة، فكانو لا يرون فخراً ولا عزاً الا بها ولا دفعاً للاعداء وقهراً لهم الا بسببها ولما جاء الاسلام زادت هذه المكانة بالخيل لدى العرب المسلمين ذلك لان الاسلام جمع وقسم للخيل حبين ورغبتين الاولى الحب لها من جانب الشكل والطبع والنوع والنسل والجانب الثاني التحبيب بها من جهة الشرع والدين والامر باقتنائها الامر الذي جعل الخيل تحظى من قبل الشارع الحكيم بالمزيد من الرغبة والولع والشغف بها عما كانت عليه قبل البعثة والرسالة الإسلامية، ولقد ذكرت الخيل كما قدمنا في ستة مواضع مختلفة من القرآن الكريم لرفعة شانها على ما سواها من الحيوانات والدواب الاخرى وقسم لها الاجر والثواب وذكرها في سورة ال عمران الآية ١٤: «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ*ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ» حيث كرمها الله في هذه الاية الكريمة بانها من احب الاموال للناس مقارنةً بحب النساء والاولاد لا بل جعلها مقترنةً بالذهب والفضة، وكذلك قوله عز وجل: (والخيل المسومة) وهي الراعية المعلمة ذات الحسن والجمال لان التسويم في كلام العرب هو الاعلام.

●الهوامش:

(١)الكلبي أبو المنذر هشام بن محمد أبى النضر بن السائب بن بشر الكلبي، أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، دار البشائر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٢٣هـ، ص٢٦.

(٢)ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، قصص الأنبياء، باب ذكر إسماعيل عليه السلام جزء الاول ص٢٩٤.

(٣)كحالة عمر، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، (تاليف ١٤٠٨ه)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٤ هـ، ج١، ص١٦.

(٤)القلقشندي؛ أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، (ت: ٨٢١هـ)، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت ط٢، ١٤٠٠ هـ.

(٥)الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت: ٨١٧هـ) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ،ج١، ص ١٢٣٩.

(٦)الدميري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، ابو كمال الدين الشافعي (ت: ٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤ هـ ج ٢ ص٢١٦.

(٧)الخطيب التبريزي يحيى بن علي بن محمد الشيباني، أبو زكريا (ت: ٥٠٢هـ)، شرح ديوان الحماسة، دار القلم، بيروت ص ١٣٠.

(٨)الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تاج العروس، دار الهداية، ج ٢٩، ص٢٩٨.

(٩)العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، طرح التثريب في شرح التقريب، الطبعة المصرية القديمة، دار إحياء الثراث العربي، ج٧، ص٢٣٤.

(١٠)البخاري، صحيح البخاري، ح ٢٨٥٠ باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، ج٤، ص٢٨.

(١١)مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٣، باب الخيل معقود في نواصيها الخير.

(١٢)الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري؛ دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، ط١٠، ١٣٥٦هـ.

(١٣)الفننجاني،عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأعرابي، أبو محمد الأسود الفننجاني، (ت ٤٣٠هـ)، أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، ٤٢٧هـ، دار العصماء، دمشق،ج١، ص١٩.

(١٤)المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨ ه)، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية – بيروت: ١٤٢١ هـ، ج١، ص٢١١.

(١٥)العراقي، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(١٦)الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(١٧)الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص١٢٤٠.

(١٨)الدميري، المصدر السابق، ص٢١٧.

(١٩)كحالة عمر، المصدر السابق، ص٢١.

(٢٠)الخطيب التبريزي، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(٢١)الفننجاني، المصدر السابق، ص٢٢.

(٢٢)المرسي، المصدر السابق، ص٢١٥.

(٢٣)الكلبي، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٢٤)ابن كثير، المصدر السابق، ص ٢٩٨.

Horses in the Arab Islamic heritage and the Iraqi environment

By: Assistant Dr. Abbas Kadhum

Iraqi Natural History Museum & Research Center / University of Baghdad

Abstract

You can say that Arabs in ignorance and Islam loved horses and honored them with great honor because of their pride, pride, pride, pride and pride, so they saw no pride and no pride except by them and no impulse to enemies and forced them only because of them. Muslims, because Islam is a collection and division of horses, two love and two desires, the first love for her by form, print, sex and off-spring, and the second side to be endowed by the Sharia and religion and it is acquired, which made the horses by the wise street more desire and passion and passion than before the mission and the And, I have mentioned horses as we have presented in six different places of the Koran to raise the Shiha on other animals and other animals and the section of the reward and reward and mentioned in Surat Al Imran verse 14: (Zain people love the lusts of women and boys and cathedrals of gold and silver and horses trampled And the cattle and the plowing that the life of this world and God has good Maab), where God honored in this verse as a person who loves money for people compared to the love of women and children, not even made As well as the words of the Almighty: (and horses Almosoma) and shepherded teacher of good and beauty because the settlement in the words of the Arabs is the media.